

أثر تطبيق الأحكام الفقهية على تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية

ليث مطيع يحيى العزب

جامعة جرش (الأردن)

The Impact of Applying Jurisprudential Rulings on Achieving Innovation in Destination Marketing

LAITH MOTEI YAHIA ALAZAB

Jerash University (Jordan), l.alazab@jpu.edu.jo

تاريخ الاستلام: 2025/ 10 /09 تاريخ القبول: 2025 /11 / 11 تاريخ النشر: 2026 /04/10

الملخص:

تتناول هذه الدراسة أثر توظيف الأحكام الفقهية التي نص عليها الفقهاء في مصادر الفقه الإسلامي المعتبرة في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية. ففي زماننا المعاصر الذي يشهد إقبالاً واسعاً على السياحة الدينية في العالم عامة، وفي مملكتنا الحبيبة خاصة، يتواصل البحث عن المواقع السياحية الدينية الهامة على جغرافية الأردن، من مقامات الصحابة الكرام إلى مقام أهل الكهف، مروراً بمؤتة والقلاع الشامخة التي لا تزال شاهدة على ماضٍ عريق. وهو ما يتطلب الوقوف على أثر تطبيق الأحكام الفقهية في تعزيز الابتكار في تسويق هذه الوجهات. ولقد احتوت كثير من المصادر الفقهية والأصولية، التراثية والمعاصرة، على أحكام وفتاوى تُبيّن موقف الشريعة الإسلامية من زيارة المرافق السياحية وقصدها، للاعتبار بأحوال الأمم السابقة، ولتعزيز الإيمان بالله تعالى. ومن هنا، فإن توجيه الراغبين في السياحة إلى تلك الوجهات من خلال عرض الأحكام الفقهية وتسويق تلك المواقع، يمكن اعتباره أولوية في دعم استدامة بيئة الأعمال وتحقيق الأهداف التنموية.

ومن هنا تبرز إشكالية الدراسة، التي تتمثل في السؤال الآتي: ما أثر تطبيق الأحكام الفقهية في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية؟ وللإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي، في محاولة للوصول إلى نتائج علمية واقعية، مصحوبة بتوصيات نابعة من نتائج الدراسة. كلمات مفتاحية: الفقه الإسلامي، التنمية السياحية، السياحة الدينية، التراث الفقهي.

Abstract:

This study examines the impact of applying Islamic jurisprudential rulings derived from authentic sources of Islamic law on enhancing innovation in destination marketing strategies, particularly in the field of religious tourism. Focusing on the Hashemite Kingdom of Jordan—rich in prominent religious and historical sites such as the Shrines of the Companions, the Cave of the Seven Sleepers, Mu'tah, and ancient Islamic castles—the research explores how Islamic legal principles can be integrated into innovative tourism marketing approaches. The study analyzes jurisprudential texts related to visiting religious and historical sites, as found in both classical and contemporary Islamic sources, emphasizing their role in strengthening faith and

reflection on the history of nations. It proposes employing these rulings as a creative marketing tool to promote religious destinations, thereby supporting the sustainability of the tourism sector and achieving economic and cultural development.

The research problem addresses the extent to which the application of these rulings can foster innovation in destination marketing. To achieve this, the study adopts the inductive method for analyzing jurisprudential texts and the descriptive method for examining the current tourism context, aiming to produce scientifically grounded findings and practical recommendations.

Keywords: Islamic Jurisprudence, Tourism Development, Religious Tourism, Jurisprudential Heritage.

مقدمة:

مشكلة الدراسة:

يمكن تلخيص وعرض مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي:

- ما أثر تطبيق الأحكام الفقهية في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية؟

أهداف الدراسة:

- استقراء أقوال الفقهاء المتعلقة بالسياحة وأحكامها.

- بيان الآثار المباشرة وغير المباشرة لتطبيق الأحكام الفقهية في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية.

منهج البحث:

للوصول إلى الأهداف المرجوة من هذا البحث كان على الباحث أن يستخدم المنهج الاستقرائي والوصفي في تناول النصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

خطة البحث:

سيقوم الباحث بتقسيم الدراسة إلى مباحث ومطالب، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياحة

ويتفرع هذا المبحث إلى عدة مطالب:

-المطلب الأول: مفهوم الفقه والسياسة

-المطلب الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياحة

المبحث الثاني: آثار تطبيق الأحكام الفقهية في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية

ويتفرع هذا المبحث أيضًا إلى عدة مطالب:

-المطلب الأول: الآثار المباشرة لتطبيق الأحكام الفقهية في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية

-المطلب الثاني: الآثار غير المباشرة لتطبيق الأحكام الفقهية في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية

الجانب التطبيقي للجنة الملكية لإعمار مقامات الأنبياء والصحابة وإدارتها في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

الدراسات السابقة :

سأذكر هنا أهم الدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث، ومحاولة بيان الجديد التي ستأتي به هذه الدراسة إن شاء الله تعالى:

1- السياحة في الفقه الاسلامي والواقع المعاصر: اليمن نموذجا: دراسة مقارنة. لعرامان، عبد الحميد حميد مبخوت، رسالة دكتوراة في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2015.

تناولت هذه الدراسة موضوع السياحة في الفقه الإسلامي والواقع المعاصر (اليمن نموذجا)؛ ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التاريخي المقارن، تناول الباحث مقاصد السياحة، المتمثلة في الترويج عن النفس، وطلب العلم، وتعميق الإيمان، وطلب الرزق وغيرها، وتضمنت دراسته الإشارة إلى الضوابط والآداب الإسلامية قبل وأثناء السياحة. ثم تناول الحقوق والواجبات المعتمدة للسائح في الفقه الإسلامي والقانون اليمني. كما وقد تناول الباحث الآثار المترتبة للسياحة في اليمن سلبا وإيجابا، على الفرد والمجتمع، ونظام الحكم، حتى تتحقق مقاصد السياحة، وفيما تحدث عن واقع السياحة في الجمهورية اليمنية، من حيث تاريخها وأهدافها. ومن هذا نعلم بأن الباحث لم يتطرق لما نريد بحثه في هذه الدراسة من محاولة الربط بين أحكام الفقه الإسلامي وأثر تطبيقها على تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية.

2- الضوابط الشرعية للسياحة الترويحية في الفقه الإسلامي. لمحمد خالد منصور وخالد شجاع العتيبي، بحث منشور في مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 36، (ملحق)، 2009.

تناول الباحثان في هذا البحث موضوع مهم جداً وله علاقة مباشرة بموضوع دراستنا هذه ألا وهو: السياحة الترويحية. توصل من خلاله الباحثان إلى بيان معنى السياحة الترويحية شرعا، وبيان حكم السياحة الترويحية، وأهم الضوابط الشرعية المتعلقة بها. وقد خلص البحث إلى أن الأصل في السياحة الترويحية الجواز، مع كون حكمها يدور مع الأحكام التكليفية، بحسب الحالة والظروف المحتفة بها. ويعتبر هذا البحث من الأبحاث النادرة التي تناولت موضوع السياحة الترويحية، ولكن ما سيسعى الباحث له في هذه الدراسة هو الوصول إلى معرفة أثر تطبيق الأحكام الفقهية على تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية.

المبحث الأول

الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياحة

سيتناول الباحث في هذا المبحث تعريف المصطلحات ذات الصلة بموضوع البحث، لغةً واصطلاحاً، وذلك في المطلب الأول، ثم ينتقل الباحث إلى تناول الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياحة في المطلب الثاني.

المطلب الأول: مفهوم الفقه والسياحة

أولاً: تعريف الفقه لغة واصطلاحاً:

- الفقه في اللغة :

عرّفه ابن منظور فقال: "الفقه: العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين؛ لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم ... وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة -شرفها الله تعالى."¹

ونقل عن أحدهم قوله: "الفقه في الأصل الفهم. يقال: أوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه. قال الله عز وجل: "لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ"²؛ أي ليكونوا علماء به."³

- الفقه في الاصطلاح :

استقرت أقوال الفقهاء في تعريفهم للفقه اصطلاحاً على هذا التعريف، وهو: "العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية."⁴

ثانياً: تعريف السياحة لغة واصطلاحاً:

-السياحة في اللغة:

ورد تعريف السياحة في لسان العرب، فقال مؤلفه: "والسياحة: الذهاب في الأرض للعبادة والترهب: وساح في الأرض يسبح سياحة وسيوحا وسيحا وسيحانا أي ذهب"⁵

-السياحة في الاصطلاح:

لقد ذكرت الموسوعة الفقهية الكويتية تعريف السياحة، بحيث أنها أشارت إلى اقتراب المعنى اللغوي المذكور أعلاه من المعنى الاصطلاحي، فقالت: "من معاني السياحة في اللغة: الذهاب في الأرض للتعبد والترهب، ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن ذلك."⁶

بعد أن قام الباحث باستعراض التعريف بالمفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة بموضوع هذا البحث، وقام بتعريف معنى الفقه لغة واصطلاحاً، وكذلك السياحة، ننتقل الآن لنتناول الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياحة.

المطلب الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياحة

في هذا المطلب سيتناول الباحث الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياحة في عدة مجالات:

أولاً: المجال الأول: الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياحة في مجالات آداب الزيارة.

هناك شواهد كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تناولت آداب الزيارة في الإسلام، والهدف من القيام باستعراضها هو أهمية تلك الأحكام وأثرها في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية، وسيتناول الباحث بعضاً منها من خلال الرجوع إلى مصادر علمية فقهية ذات العلاقة .

يقول الحق سبحانه وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا؛ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ".⁷ احتوت هذه الآية على عدد كبير من الأحكام الفقهية المتعلقة بآداب الزيارة والفوائد الأخرى، يقول القرطبي في معرض تفسيره لهذه الآية: "فيه سبع عشرة مسألة" ثم بدأ ببيان تلك المسائل. ومن المسائل التي يمكن لنا أن نربطها بموضوع دراستنا :

-قوله: "المسألة الثالثة: مد الله سبحانه وتعالى التحريم في دخول بيت ليس هو بيتك إلى غاية هي الاستئناس، وهو الاستئذان. قال ابن وهب قال مالك: الاستئناس - فيما نرى والله أعلم - الاستئذان؛ وكذا في قراءة أبي، حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها."⁸

ومن هذا نستنبط أن حكم دخول بيت لا تملكه هو: التحريم، إلا أن يأذن لك صاحبه بالدخول. وينطبق ذلك أيضاً على المرافق والمواقع السياحية، إذ لا بد من طلب الإذن بالدخول وفقاً للإجراءات المنصوص عليها في تلك المواقع السياحية والأثرية، سواء أكان الدخول لمجموعة كبيرة أو لفرد واحد. فبعض الأماكن تتطلب إرسال طلب رسمي مسبق وتحصيل موافقة خطية، كمتحف السيارات الملكي الذي يُطلب من الوفود مراسلته للحصول على الموافقة، على سبيل المثال. وقد يكون الاستئذان من خلال التوجه إلى مدخل المواقع السياحية (شباك التذاكر) وشراء تذكرة دخول، وتتم عملية تنظيم الدخول من قبل الموظفين المخولين من وزارة السياحة والآثار أو من الجهات ذات الصلة. كما يمكن أيضاً شراء هذه التذاكر عبر المواقع الإلكترونية الرسمية المصرح لها ببيعها.

ويجدر التنبيه إلى أن من يقوم ببيع التذاكر في السوق السوداء أو يزورها فإنه يكون مرتكباً لفعل محرّم شرعاً، لأنه يخالف آداب الاستئذان كما أشرنا، وهو من الممنوع قانوناً أيضاً، ويُعرض نفسه للعقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات الأردني، في المواد المتعلقة بالنصب والاحتيال والتزوير والكسب غير المشروع.

ومن الآداب التي ذكرها العلماء أيضاً:⁹

-الجلوس في المكان المناسب: يُطلب من الزائر الجلوس في الأماكن المخصصة لذلك، والالتزام التام بالتعليمات التنظيمية الواردة في اللوحات الإرشادية المنتشرة في مختلف أنحاء المواقع السياحية.

-غض البصر: فإن الواجب على المسلم أن يحتاط أثناء زيارته، ولا يُطلق العنان لبصره، فربما يقع نظره على المحرمات، وما لا يجب أن يراه، فيؤدي ذلك إلى حدوث المشاكل، والوقوع في الحرمة. يقول تعالى: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ؛ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ" ويقول سبحانه: "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا" ¹⁰، ففي الآيات أمر مباشر للمؤمنين وللمؤمنات على حد سواء بغض البصر وحفظ الفرج وعدم إبداء الزينة إلا ما ظهر منها. وهذا مطلوب أيضاً عند زيارة الأماكن السياحية لاسيما وأن رواد تلك الأماكن يكون من الرجال والنساء عادة .

-عدم رفع الصوت: ومن آداب الزيارة في الإسلام أن يخفض الزائر صوته، ولا يرفعه أثناء حديثه وزيارته لأي مكان بما فيها الأماكن السياحية؛ لما فيه من إثارة للفضوى وإلحاق الأذى بالآخرين لاسيما في المتاحف السياحية التي تكون مغلقة عادة ويكون الصوت مشوشاً على الحاضرين. وأماكن العبادة لما في ذلك من إيذاء وتشتيت لهم عن أداء عباداتهم.

-الحرص على عدم التجسس: فالتجسس من الأمور التي ثبتت حرمتها بنص كتاب الله تعالى، يقول سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ" ¹¹ فلا يلتقط السائح صوراً في أماكن سياحية يمنع فيها من التقاط الصور إلا بعد أخذ إذن من أصحاب العلاقة، وإلا فقد يعد تصرفه من قبيل التجسس، وفي المحصلة يكون قد عرض نفسه للشبهة .

-تقديم الشكر لأهل المكان على الاستضافة: فكما أحسن الشخص المزار للزائر، وقبل زيارته، وأحسن استضافته، فإن على الزائر كذلك أن يحسن شكره، وأن يدعو له بالخير. وأن يذكر الخير الذي رآه ويعرض عن ذكر السلبيات ما أمكن.

ثانياً: المجال الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالسياحة في آداب السفر.

ومن الآداب والأحكام الفقهية المتعلقة بالسياحة في آداب السفر والتي تناولها الفقهاء في كتبهم بشكل مفصل نذكر

منها ما يلي:

-الاستخارة الشرعية قبل السفر، فيستخير في موعد السفر ووجهته: ¹² إن الاستخارة في الاسلام تكون في كل شيء، وحتى عقد النية للسياحة الهادفة والتي لا تخالف أحكام الشرع. فلذلك وجب على السائح قبل البدء في إجراءات سفره من: تحديد الوجهة، شراء التذكرة والبدء في اجراءات السفر الأخرى أن يقوم بالاستخارة. روى البخاري من حديث جابر-رضي الله عنه- قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيَقُولُ: "إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَحِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ، ثُمَّ يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ، خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي"، أَوْ قَالَ: "عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ، وَيَذَكُرُ الْأَمْرَ وَيُسَمِّيهِ، شَرٌّ لِي فِي دِينِي، وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي"، أَوْ قَالَ: "فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْني عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِي بِهِ". ¹³

-أن يحرص على دعاء السفر عند خروجه وعودته. فيدعو السائح بدعاء السفر قبل الشروع بسفره، ولعل ذلك يكون نافعا له وحفظاً له من المخاطر والشروع بإذن الله تعالى.

-استحباب الخروج يوم الخميس، فلقد روى البخاري في صحيحه من حديث كعب بن مالك -رضي الله عنه-: "أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ" ،¹⁴ فلذلك يستحب للسائح أن يزور الأماكن السياحية (المشروع له زيارتها) في يوم الخميس .

-استحباب طلب الرفقة الصالحة وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه. فلا يفضل للسائح أن يزور الأماكن السياحية لوحده وإنما يختار الرفقة الصالحة، فيصطحب زوجته وعائلته معه، أو يختار من الأصدقاء الأوفياء أصحاب الخلق النبيل والتدين الحق، وكل ذلك مفيد ونافع له ليتعاون السائح معهم في تحقيق مرضاة الله وتطبيق باقي الأحكام الشرعية التي ذكرناها والتي سنذكرها أيضاً في هذه الدراسة بحول الله وتوفيقه .

-استحباب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسيحه إذا هبط الأودية ونحوها، روى البخاري في صحيحه من حديث جابر- رضي الله عنه - قال: "كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا."¹⁵

إن تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية الذي يمكن استنتاجه من خلال النصوص الفقهية السابقة يتجلى بوضوح لاسيما إذا علمنا بأن القيام بتطبيقها واقعاً يسهم في التسويق والترويج للسياحة بأنواعها، مما يعود بالنفع على عنصر السياحة والذي يعتبر من العناصر المهمة الأمر الذي ينعكس إيجاباً على تحقيق التنمية المستدامة المنشودة.

المبحث الثاني

أثار تطبيق الأحكام الفقهية في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية

سيتناول الباحث في المبحث الثاني من هذه الورقة البحثية الآثار المباشرة وغير المباشرة لتطبيق الأحكام الفقهية في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية.

المطلب الأول: الآثار المباشرة لتطبيق الأحكام الفقهية في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية

وفي سياق السعي إلى بناء إطار تكاملي يربط بين الأحكام الفقهية ومفاهيم الابتكار في التسويق، تبرز الحاجة إلى تسليط الضوء على أبرز الآثار المباشرة لتطبيق هذه الأحكام ضمن منظومة الابتكار التسويقي. وانسجاماً مع متطلبات البحث العلمي المحددة من قبل اللجنة العلمية المشرفة على مؤتمر كلية الأعمال الدولي الثاني، المنعقد تحت عنوان: "مستقبل الاستدامة لبيئة الأعمال: التنمية السياحية، الابتكار والمرونة" في جامعة البلقاء التطبيقية، يلتزم الباحث بعرض هذه الآثار بشكل موجز ومباشر، دون الخوض في تفصيلات موسعة، وذلك تحقيقاً للاختصار المنصوص عليه في تعليمات المشاركة. وفيما يلي عرض لأهم الآثار المباشرة:

1-لعل من أهم الآثار المباشرة لتطبيق الأحكام الفقهية في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية هو عنصر الأمن والأمان، إذ لا سياحة من غير توافر الأمن. وديننا هو دين الأمن والسلام، ومن أسماء الله الحسنى السلام، يقول الحق سبحانه وتعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ."¹⁶

2-ويعد من الآثار المباشرة كذلك تطبيق الأحكام الشرعية المتعلقة بالتعامل مع غير المسلمين، والسماح لهم بدخول بلاد المسلمين ومعاملتهم بشكل حسن وطيب، مقابل التزامهم واحترامهم لأحكام وقواعد الدين الإسلامي الحنيف. يقول تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَدِينَ."¹⁷

3-يُعد تطوير تطبيقات الهواتف الذكية وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الترويج للمواقع السياحية الدينية في المملكة الأردنية الهاشمية خطوة نوعية نحو الابتكار في تسويق الوجهات السياحية. ويكتسب هذا التوجه أهمية خاصة عند ربطه

بالسيرة النبوية العطرة وسير الصحابة الكرام، من خلال إبراز المعلومات التاريخية والدينية المتعلقة بمواقع ذات دلالة روحية وتاريخية، مثل مؤتة ومقاماتها، وأهل الكهف، وطبريا، واليرموك، إضافة إلى القلاع المنتشرة على امتداد المملكة من شمالها إلى جنوبها. إن توظيف هذه التقنيات يسهم بفاعلية في تعزيز تجربة الزائر، وتقديم محتوى معرفي تفاعلي يُثري البعد الثقافي والديني للسياحة في الأردن، يقول تعالى: "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".¹⁸

المطلب الثاني: الآثار غير المباشرة لتطبيق الأحكام الفقهية في تحقيق الابتكار في تسويق الوجهات السياحية

وفي المطلب الأخير من هذه الدراسة سيقوم الباحث باستعراض أهم الآثار غير المباشرة لتطبيق الأحكام الفقهية ضمن منظومة الابتكار التسويقي، والتي تسعى جميع الدول لتحقيقها، ومنها:

1- تُعد سهولة الحصول على التأشيرات ومنح إذن الدخول للأفراد عبر المنافذ الحدودية، من خلال التنسيق والربط الإلكتروني مع الجهات الرسمية ذات العلاقة، تجسيداً عملياً لمبدأ التيسير في التعاملات، بما ينسجم مع مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الحقوق وتيسير الوصول الآمن. ويُستدل على هذا المعنى من قوله تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ"¹⁹، إذ يُظهر هذا النص القرآني أثراً غير مباشر لكنه عميق في تعزيز تطبيق الأحكام الشرعية ضمن إطار الابتكار الإداري والتقني المعاصر.

2- عدم السماح أو التسامح مع من يمنح الرشوة أو يتلقاها سواء من الأجهزة الأمنية في المعابر والمنافذ الحدودية بأنواعها وكذلك الموظفين العاملين في قطاع السياحة بمختلف تصنيفاتهم وفتاتهم. والآثار السلبية لتلقي الرشوة لا تحصر، إنها مؤشر واضح للفساد والإفساد، ويعكس صورة غير حضارية عن البلد الذي تنتشر فيه. ومن أدلة تحريم ومنع ذلك ما أخرجه أحمد في مسنده قال: "حدثنا وكيع حدثنا ابن أبي ذئب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو، قال: لعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الرأشي والمترشي."²⁰

3- ومن الآثار غير المباشرة، تنامي الاهتمام بتعزيز الغطاء النباتي والارتقاء بجودة العناية به، بما يسهم في تحويل المواقع السياحية إلى فضاءات خضراء نابضة بالجمال، تُضفي على المكان جاذبية بصرية وتُعزز من قيمته البيئية والسياحية. ومن الأدلة على أهمية ذلك الحديث الذي رواه أبو داود في مسنده قال: "حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن زيد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيل، فإن استطاع ألا تقوم الساعة حتى يغرسها، فليفلح."²¹

الجانب التطبيقي

اللجنة الملكية لإعمار مقامات الأنبياء والصحابة وإدارتها

في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

تُعد وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية إحدى المؤسسات الرسمية المعنية بشكل مباشر بتطبيق أحكام الفقه الإسلامي في الحياة العملية. وتُسهم إلى جانبها عدد من الهيئات الحكومية الأخرى في هذا الدور، من أبرزها: دائرة قاضي القضاة، ودائرة الإفتاء العام، ومديرية إفتاء القوات المسلحة الأردنية، التي أسسها فضيلة الشيخ العلامة عبد الله العزب -رحمه الله تعالى - بوصفها جهة متخصصة في الإفتاء ضمن السياق العسكري.

نظراً لما تحظى به وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية من أهمية ومكانة مؤسسية في السياق الديني والوطني، فقد اضطلعت بمسؤولياتها تجاه رعاية الأوقاف وصيانة مقامات الصحابة الكرام، فضلاً عن المواقع التاريخية للغزوات التي

شدها التراب الأردني المبارك. وقد تجسّد هذا الدور من خلال تأسيس اللجنة الملكية لإعمار مقامات الأنبياء والصحابة وإدارتها، هذه اللجنة التي (تقوم بالمحافظة على مقامات الأنبياء والصحابة في الأردن من خلال إبراز هذه المواقع لتكون معالم خالدة على مر العصور وتعاقب الأجيال. وإعطائها المكانة التي تليق بأصحابها وبتضحياتهم في سبيل الإسلام ورسالته السمحة. كما تشرف اللجنة على ترميم وصيانة هذه المقامات وبناء المساجد والمجمعات الإسلامية عليها).²² وتتكون اللجنة الملكية لإعمار مقامات الأنبياء والصحابة وإدارتها من:

صاحب السمو الملكي الامير هاشم بن الحسين المعظم. رئيساً

صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد المعظم / كبير المستشارين لجلالة الملك للشؤون الدينية والثقافية والمبعوث الشخصي. عضواً

معالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية. نائباً للرئيس

معالي وزير الإدارة المحلية. عضواً

معالي وزير الأشغال العامة والإسكان. عضواً

معالي وزير السياحة والآثار. عضواً

سماحة مفتي عام المملكة.. عضواً

سماحة قاضي القضاة. عضواً

معالي المهندس رائف نجم. عضواً

عطوفة مدير عام هيئة تنشيط السياحة. عضواً

فضيلة إمام الحضرة الهاشمية. عضواً

سماحة مفتي القوات المسلحة الاردنية - الجيش العربي. عضواً

سعادة المهندس منير حجيري - مستشار اللجنة للإعمار والشؤون الهندسية.²³

يتضح من مراجعة تشكيل اللجنة الملكية لإعمار مقامات الأنبياء والصحابة، تضمين عضوية كل من: معالي وزير السياحة والآثار، وعطوفة المدير العام لهيئة تنشيط السياحة، وهو ما يعكس بوضوح التوجه المؤسسي نحو توظيف البعد الديني في دعم القطاع السياحي. ويُعدّ هذا التمثيل الرسمي دليلاً على وجود ترجمة عملية لأثر تطبيق الأحكام الفقهية في صياغة ممارسات تسويقية مبتكرة ضمن السياق الأردني، الأمر الذي تسعى هذه الورقة إلى تحليله في جانبه التطبيقي. وبعبارة أخرى، فإن تشكيل هذه اللجنة وما تحظى به من اهتمام على مستوى القيادة العليا في المملكة يُبرز الدور المحوري الذي تضطلع به وزارة الأوقاف في تعزيز السياحة الدينية وتسويقها من خلال:

- رعاية الأوقاف وصيانة مقامات الصحابة الكرام: وذلك من خلال تنفيذ برامج دورية للصيانة والحفاظ على

استدامة هذه المواقع، بما يضمن استمرار وظيفتها الدينية والثقافية.

- تعيين كوادر متخصصة للإرشاد والحماية: حيث يتم اختيار موظفين مؤهلين أكاديمياً من خريجي كليات الشريعة

والمختصين في الفقه الإسلامي، وغالباً ما يكونون من حملة الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه)، بما يتيح لهم

أداء مهام الإرشاد الديني والتوجيه السياحي وفقاً للضوابط الشرعية.

- التنسيق مع الجهات الحكومية لضمان نظافة المواقع: ويُعد هذا التعاون جزءاً من الجهود الرامية إلى تقديم صورة

حضارية تعكس القيم الإسلامية النبيلة والثقافة الأردنية المتناغمة مع تلك القيم، بما يعزز من جاذبية السياحة

الدينية.

- تنظيم أوقات الزيارة وتحديث البنية التحتية الأمنية: من خلال تحديد ساعات محددة لفتح وإغلاق المواقع، وتزويدها بأنظمة مراقبة حديثة لضمان سلامة الزوار والحفاظ على المرافق.

الخاتمة

وفي الختام، وفي نهاية هذا البحث استطاع الباحث الوصول إلى جملة من النتائج والتوصيات، كان من أهمها:

النتائج:

- تشير نتائج الدراسة إلى أن الابتكار في تسويق الوجهات السياحية يمكن أن يستند إلى مضامين النصوص الفقهية، حيث تبرز هذه النصوص كإطار مرجح²⁴ يسهل في صياغة استراتيجيات تسويقية فعالة. وقد أظهرت الدراسة أن تطبيق هذه المبادئ الفقهية في الواقع العملي يُعزز من جهود الترويج السياحي بمختلف أنواعه، مما ينعكس إيجاباً على تنمية قطاع السياحة بوصفه أحد الركائز الحيوية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- أظهرت نتائج الدراسة أن من أبرز الآثار المباشرة لتطبيق الأحكام الفقهية في إطار الابتكار في تسويق الوجهات السياحية هو تعزيز عنصر الأمن والأمان، باعتباره شرطاً جوهرياً لنجاح النشاط السياحي. وقد بينت المعطيات أن استلهام المبادئ الشرعية، التي تُعلي من قيمة الأمن وتربطه بجوهر الدين الإسلامي، يساهم في ترسيخ بيئة سياحية آمنة ومستدامة.
- أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن من الآثار المباشرة لتطبيق الأحكام الشرعية في السياق السياحي تعزيز مبدأ التعايش الإيجابي مع غير المسلمين، من خلال السماح لهم بدخول بلاد المسلمين ومعاملتهم بالحسنى، وذلك ضمن إطار من الاحترام المتبادل والالتزام بأحكام الدين الإسلامي وقيمه. وقد تبين أن هذا النهج يساهم في ترسيخ صورة حضارية منفتحة للإسلام، ويعزز من جاذبية الوجهات السياحية الإسلامية على المستوى العالمي.
- أظهرت نتائج الدراسة أن من الآثار غير المباشرة للتوجهات الحديثة في تطوير السياحة، تنامي الاهتمام بتوسيع نطاق الغطاء النباتي وتحسين مستوى العناية به، الأمر الذي انعكس إيجاباً على تحويل المواقع السياحية إلى بيئات خضراء ذات طابع جمالي جاذب، مما يساهم في تعزيز القيمة البصرية والبيئية لهذه المواقع، ويرفع من جاذبيتها السياحية بشكل ملموس.
- كشف الجانب التطبيقي للدراسة عن الدور الفاعل الذي تضطلع به اللجنة الملكية لإعمار مقامات الأنبياء والصحابة وإدارتها -والتي تتبع لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية-، في تجسيد الأثر العملي لتطبيق الأحكام الفقهية ضمن إطار الابتكار في تسويق الوجهات السياحية. وقد أظهرت النتائج أن هذا التوظيف الفقهي يساهم في تطوير نماذج تسويقية متكاملة تعزز من جاذبية السياحة الدينية في المملكة الأردنية الهاشمية.

التوصيات :

- ضرورة تعزيز دور الأحكام الفقهية في دعم الترويج السياحي من خلال تنظيم المحاضرات والندوات العلمية التي تُبرز آداب السياحة وضوابطها بما يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وذلك بهدف ترسيخ ثقافة سياحية مسؤولة ومستدامة.
- تشجيع الباحثين على تناول موضوع العلاقة بين الفقه الإسلامي والتنمية السياحية، من خلال إجراء دراسات علمية تربط بين مفاهيم التنمية المستدامة وتطبيقات الفقه الإسلامي، بما يُسهم في إثراء المعرفة الأكاديمية وتقديم نماذج عملية قابلة للتطبيق في بيئة الأعمال السياحية.

بيانات الإفصاح:

- الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
 - توافر البيانات والمواد: كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
 - مساهمة المؤلفين: يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
 - تضارب المصالح: لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
 - التمويل: لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
 - شكر وتقدير: الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات
- (<https://sdasmart.org/jsconf/>)

قائمة المراجع

- القرآن الكريم.
- السياحة في الفقه الإسلامي والواقع المعاصر: اليمن نموذجا: دراسة مقارنة. لعرامان، عبد الحميد حميد مبخوت، رسالة دكتوراة في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2015.
- الضوابط الشرعية للسياحة الترويجية في الفقه الإسلامي. لمحمد خالد منصور وخالد شجاع العتيبي، بحث منشور في مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 36 (ملحق)، 2009.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
- حسن، خالد رمضان، معجم أصول الفقه، مطبعة المدني، مصر - القاهرة، 1418 هـ.
- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ).

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الثانية، 1384هـ - 1964 م.
- الجبرين، عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، أحكام السياحة ونصائح وتوجيهات للسائحين والسائحات. د ت .
- ناقور، هاشم بن محمد بن حسين ناقور، أحكام السياحة وآثارها دراسة شرعية مقارنة، دار ابن الجوزي، السعودية ط1، 1424هـ.
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، دار طوق النجاة، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- القرضاوي، يوسف القرضاوي، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1995م.
- الخرمان، بكر عبد الله عواد، التنمية المستدامة في السنة النبوية: دراسة تأصيلية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، بإشراف الدكتور علي إبراهيم عجين، 2018.
- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، الأولى، 1416 هـ - 1995 م.
- أبو داود، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: 204هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، المحقق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.

مواقع الكترونية:

- www.alukah.net/sharia.
- www.awqaf.gov.jo

الهوامش:

- 1 ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، ج: 13، ص: 522.
- 2 سورة التوبة: 122.
- 3 ابن منظور، لسان العرب، ج: 13، ص: 522.
- 4 حسن، خالد رمضان، معجم أصول الفقه، مطبعة المدني، مصر - القاهرة، 1418هـ، ج: 1، ص: 189.
- 5 ابن منظور، لسان العرب، ج: 2، ص: 492.
- 6 وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)، ج: 23، ص: 173.
- 7 سورة النور: 27.
- 8 أنظر تفسير القرطبي: الآية 27 من سورة النور.
- 9 أنظر: الجبرين، عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، أحكام السياحة ونصائح وتوجيهات للسائحين والسائحات، ص: 43؛ ناقور، هاشم بن محمد بن حسين ناقور، أحكام السياحة وآثارها دراسة شرعية مقارنة، دار ابن الجوزي، السعودية ط1، 1424هـ؛ القرضاوي، يوسف القرضاوي، دور

- القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1995 م، ص: 27؛ الخرمان، بكر عبد الله عواد، التنمية المستدامة في السنة النبوية: دراسة تأصيلية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، بإشراف الدكتور علي إبراهيم عجين، 2018، ص: 6.
- 10 سورة النور: 30-31.
- 11 الحجرات: 12.
- 12 أنظر- <https://www.alukah.net/sharia/0/64070/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%B1-%D9%88%D8%A2%D8%AF%D8%A7%D8%A8%D9%87/>
- 13 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، دار طوق النجاة، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، 1422هـ، ج 2، ص 56.
- 14 نفس المرجع، ج 4، ص 48.
- 15 نفس المرجع، ج 4، ص 57.
- 16 سورة البقرة: 126
- 17 سورة النحل: 125
- 18 سورة العنكبوت: 20
- 19 سورة التوبة: 6
- 20 أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط: الأولى، 1416 هـ - 1995 م، ج 6، ص: 100، حديث رقم: 6532.
- 21 أبو داود، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: 204هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، المحقق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط: الأولى، 1419 هـ - 1999 م، ج 3، ص: 545.
- 22 أنظر الموقع الإلكتروني لوزارة الأوقاف عبر الرابط التالي:
https://www.awqaf.gov.jo/AR/Pages/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%83_%D9%88%D9%82%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%88%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%81%D8%A9
- 23 أنظر موقع الوزارة.